الجمهورية التونسية
وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني
المرصد الوطني للشباب
Observatoire National de la Jeunesse

UNFPA
صندوق الأمم المتحدة للسكان
تونس

الشباب في مواجهة العنف

دراسة تحليـــلية

ديسمبر 2020

الشباب، متمسك بالديمقراطية ويتطلع الى تعزيز قيم الحوار والمواطنة

- 78% من الشباب يفضل النظام الديمقراطي و يعتبره أفضل طريقة حكم لبلدهم تونس.
- قيم الحوار والتسامح واحترام الآخر في صدارة القيم المفضلة لدى الشباب.

القيم التي يعتبرها الشباب مهمة جدا في تربية الأطفال

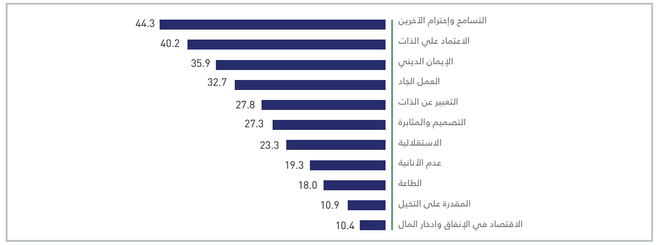

المصدر : المسح الوطني حول الشباب 2018-2019

دين الشباب : قدسية الهوية و تفتح المقاربة و خصوصية الممارسة

- 96.8% من الشباب يعتبر الدين مسألة مهمة أو مهمة جدّا في الحياة.
- 69.4% من الشباب يعتبر أنّ الأخلاق الدينية هي واحدة ومشتركة بين مختلف الأديان.
- 46% من الشباب يعتبر نفسه غير متدين و 37% الى حد ما.
- 77% من الشباب لا يثّق في رجال الدين و عبر 73% من الشباب عن رفضهم أو رفضهم القاطع أن يتدخل رجال الدين للتأثير على الناخبين و70% عن رفضهم أو رفضهم القاطع لأي تأثير لرجال الدين على قرارات الحكومة.

III. نحو استراتيجية وطنية لتفعيل دور الشباب في مواجهة العنف

- كلما تعززت **مشاركة الشباب** وتمأسست كلما تعززت معها فرص التنمية والأمن والسلم.
- **سياسات وقائية حاسمة** لوضع حد للاقصاء الاقتصادي والاجتماعي والتمكين من الخدمات الأساسية.
- بلورة وضمان نشر واسع ومتواصل **لمنظومة ثقافة وقيم اللاعنف**.
- اعتماد **مقاربة تشاركية** و عبر قطاعية تجمع كافة الأطراف الفاعلة و تضمن التنسيق و التكامل بينها.

المحاور الرئيسية المقترحة للاستراتيجية

مصفوفة في محددات العنف والتطرف العنيف

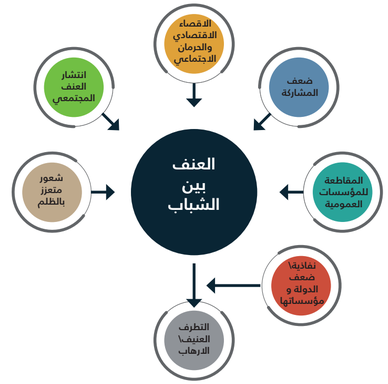

II. شباب اليوم قاطرة سلم و تنمية لتعزيز المسار الديمقراطي

الشباب ينبذ العنف ويمقت الارهاب : اتسم موقف الشباب ذكورا وإناث ومن مختلف الأعمار وجهات الإقامة بالرفض الصريح والحاسم لكافة اشكال العنف بما في ذلك العنف اللفظي أو العنف بملاعب كرة القدم. فقد عبر 98% من الشباب عن رفضهم للعنف المادي وبنفس المستوى رفضهم للعنف اللفظي وللتعصب كما عبر ما يزيد عن 97% من الشباب عن رفضهم القوي (92% رفض كلي) «للعنف الذي حصل في متحف باردو عام 2017» و 0.3% من الشباب صرّحوا أنّه قد يكون له مبرراته و0.4% كونهم غير مهتمين. (المسح الوطني للشباب 2018-2019)

رأي الشباب في أعمال العنف التي وقعت في متحف باردو

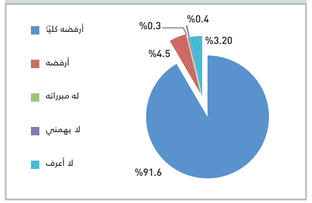

رأي الشباب في أعمال العنف التي تقع إثر مقابلات كرة القدم

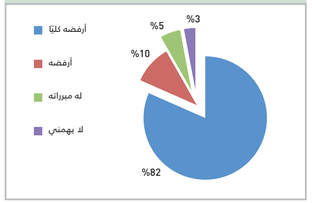

موقف الشباب من التعصب والعنف

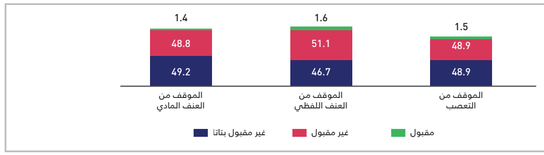

I. توطئة

العنف في أوساط الشباب ظاهرة خطيرة ومتواصلة : نسبة عالية جدّا من الشباب بلغت 94.1% تؤكد أنّ ظاهرة العنف منتشرة فعلا في الوسط الشبابي، و هذا الرأي تشاطره بنفس المستوى العالي هذا كافة فئات الشباب باختلاف الجنس والسن ومكان الإقامة، وبلغ أعلى مستواه في ولايات تونس الكبرى حيث بلغت هذه النسبة 98.7%.

نسبة الشباب اللذين صرحوا بكون العنف منتشرا في أوساطهم

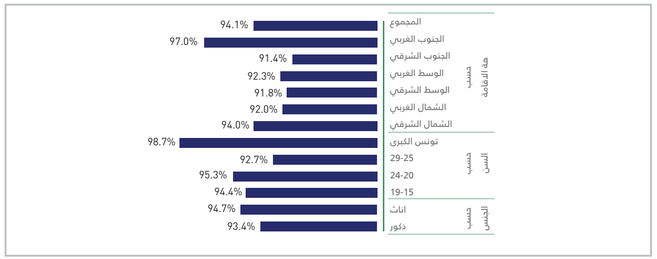

المصدر : المسح الوطني حول الشباب 2018-2019

1. فضاءات التربية و تكوين الرأي العام، مشحونة بالعنف

شباب اليوم في المدرسة والجامعة أو خارجها يتسم عادة بشخصية متوترة تعكس وتعيد انتاج التوتر والعنف الذي يعيشه داخل الأسرة وبالمدرسة وبالاعلام وفي الشارع وفي الفضاء الافتراضي والرياضي و السياسي وحيث ما وجد.

العنف المدرسي، ظاهرة اجتماعية حارقة

- «ظاهرة اجتماعية حارقة في المجتمع التونسي اليوم ممّا جعل تونس في المرتبة الثالثة عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا من حيث حجم حوادث العنف المدرسي» (التقرير السنوي 2019 للمرصد الاجتماعي التونسي).
- 34.000 واقعة عنف لفظي أو جسدي بالفضاءات التعليمية خلال فقط العام الدراسي 2016-2017 (معهد الدراسات الاستراتيجية).
- 51 % من أحداث العنف المدرسية مصدرها أفراد من خارج المدرسة، و توزع مصادر أحداث العنف الجسدية المسجلة داخل المدرسة : 55% من قبل التلامذة و 27% من الاطار التربوي و 18% من الاطار الاداري.
- العنف يخلق النفور من التعليم ويغذي التسرب المدرسي : 71% من الشباب المتسرب ذكروا أنّ أحد أسباب انقطاعهم عن الدراسة كونهم لم يعودوا يشعرون بارتياح للبيئة العامة بالمدرسة وصرح حوالي 80% منهم كونهم تعرضوا للعنف الجسدي أو اللفظي داخل الفضاء المدرسي (المنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية و الاقتصادية).

العنف الأسري يعد أجيالا متوترة

- 48% من فتيات و نساء تونس تعرضن للعنف مرة واحدة على الأقل (صندوق الأمم المتحدة للسكان).
- 80% من الأطفال في تونس يتعرضون للعنف في الوسط العائلي (اليونيسيف).
- بلغت الاتصالات للتبليغ عن الاعتداآت الجنسية على الأطفال حوالي 5000 بلاغ خلال أقل من 3 أشهر (تصريح وزيرة المرأة والطفولة و كبار السن).
- اعتبر فقط 48% من المجتمع التونسي أنّ ضرب الأطفال غير مبرر بتاتا (المسح الدولي للقيم 2018).

الاعلام مشحون بخطب التعصب وتأجيج الصراعات والعنف

طفرة عملاقة في المجهول في طرح قضايا العنف والجريمة والخيانة والدعارة والمخدرات والإرهاب والتشدد الديني ضمن الطفرة التي شهدتها المسلسلات والدرامات -في تونس- منذ2011، تقرير المرصد الاجتماعي التونسي 2019.

- خلال 6 أشهر من الرصد لـ 19 وسيلة اعلام تم تسجيل 5007 إخلالا منها 4719 تخص التعاطي مع الارهاب و267 تخص خطاب الكراهية و12 تخص النزاعات المسلحة... و المئات من خطب الكراهية و التحريض على العنف. (النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين)

الفضاء الافتراضي : تنامي رسائل العنف واختراق خطير من قبل شبكات الإرهاب

- 4 من كل 5 نساء صرّحن كونهن تعرضن إلى العنف الافتراضي على الفيسبوك و95% لم يقدمن شكاوي (الحملة الرقمية لمواجهة العنف الافتراضي ضد المرأة).
- أنشأ تنظيم داعش الارهابي حوالي 90 ألف حساب على الفيسبوك ويقدر أن حوالي 80% من أعضائه تم استقطابهم عبر الوسائط الافتراضية.

العنف الرياضي، ظاهرة خطيرة و الشباب ليسوا مصدره

- بلغت أحداث العنف في ملاعب كرة القدم في تونس 680 حادثة خلال عام 2017، وقد أدت هذه الحوادث إلى إصابات بليغة بين الجمهور وبين اللاعبين والحكام ورجال الأمن، بالاضافة إلى إلحاق أضرار جسيمة بالمنشآت الرياضية. (تقرير المرصد الاجتماعي التونسي السنوي 2019)
- يوصم الشباب به و هم ليسوا مصدره : 41.7 % من أعمال العنف في الملاعب سببها تبادل العنف بين اللاعبين و36.6 % سببها اعتداء بالعنف على الحكم من قبل اللاعبين و14 % بسبب اعتداء بالعنف على الحكم من قبل المسيرين، بينما يمثل العنف المتأتي من الجمهور 6.3 % فقط من الأسباب الرئيسية للعنف في الملاعب (التقرير السنوي لوزارة الشباب والرياضة).

2. تعمق الإقصاء الاقتصادي واستفحاله ولد الغضب والاحتقان بين الشباب

شباب اليوم يواجه تحديات مركبة أبرزها الاقصاء الاقتصادي والاجتماعي و تواصل الحيف في توزيع الفرص المتاحة مما ترتب عنها شعورا قويا ومتعززا بالظلم والمهانة لدى جمهور واسع من الشباب.

- تبلغ البطالة بين الشباب ثلاثة أضعاف مثيلتها بين الفئات الأخرى و تطال أساسا أصحاب الشهادات 33% مقارنة بحوالي 9% فقط بين أصحاب المستوى التعليمي المتدني.
- 63.6% من الشباب العاطل عن العمل اعتبر غياب الوساطة سبب رئيسي للبطالة قبل تحدي نقص الخبرة 48.8% وضعف مستوى التكوين 37.2%.

أبرز الصعوبات التي تواجه الشباب للحصول على شغل

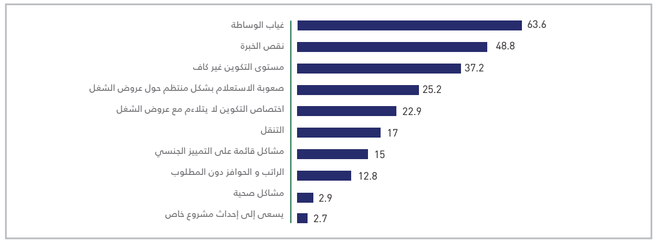

المصدر : المسح الوطني حول الشباب 2018-2019

- فقط ثلث العاملين من الشباب لهم عقد عمل مضمون و 77% منهم يعملون ضمن الاقتصاد غير النظامي، و55% يأجر ليس له عقد عمل كتابي و 70% لا يساهمون في الضمان الاجتماعي و 75% لا يتمتعون بالتغطية الصحية وما يزيد عن 90% ليس لهم الحق في بدل في حال الفصل من العمل (البنك الدولي و المرصد الوطني للشباب).
- 44% من الشباب العامل يعتبرون عملهم مؤقتا أو كمرحلة انتقالية إلى حدّ التحصل على وظيفة مناسبة أو التحصل على فرصة للهجرة، و 52% من الشباب يرغب في الهجرة إلى الخارج (المسح الوطني للشباب 2018-2019).
- الشباب خارج كافة الدوائر (NEET)، أسوأ وأخطر اقصاء، هم حوالي مليون شاب لا يعملون و ليسوا منضوين إلى أي دائرة تعليم أو تأهيل أو تدريب.
- تعمق الشعور بالظلم ولد الغضب والاحتقان : 87% من الشباب إما غير راضيين أو غير راضيين بتاتا عن الوضعية السياسية للبلاد، و 3% فقط من الشباب عبر عن بعض الرضى عن برامج الأحزاب السياسية (المرصد الوطني للشباب، المسح الوطني للشباب 2018-2019).